نمو القدرة اللغوية عند الطفل

عندما نريد أن نعرف ما إذا كان الطفل يفهم ما يقال له أو لا فإننا نتعامل مع احتمالات؛ حيث إن الطفل لا يستطيع أن يجيب مثل البالغ، فإننا نتمكن فقط من خلال ملاحظة رد فعل الطفل على كلامنا. إلا أن رد الفعل يكون غالبًا عامًّا ويحمل أكثر من معنى، فعلى سبيل المثال عندما تنحني الأم على طفلها وهو في شهره الثالث وتتحدث معه، فإن الطفل يرفس ويتأتئ بكلام غير مفهوم.

ثم يعبر الطفل عن حالته المزاجية، سواء السعادة أو عدم السعادة من خلال الأصوات التي يصدرها. كما أنه يعبر عن رد فعله على الكلام من خلال إظهار المشاعر أو إصدار الأصوات. إن الطفل يسعد بالتواصل معه هكذا، أما الاهتمام بشكل خاص إلى طريقة الحديث معه وما يقال فليس له أهمية عنده. يستطيع الطفل أن يميز اعتبارًا من الشهر الخامس الكلام بنعومة أو غلظة. تخبرنا الأمهات غالبًا أن طفلها يلوي وجهه أو يشرع في البكاء عندما تنهره أمه أو تنهر إخوته. بلا شك فإنه ليس مضمون الكلام هو الذي تسبب في ذلك، ولكن طريقة التعبير ونبرة الصوت وحدته وطريقة التعبير بالوجه والإشارة.

تتضح هذه الإجابة الانفعالية للطفل على ما قال الوالدان له من خلال تطور النمو السلوكي الاجتماعي، إلا أن النمو اللغوي يتضح عندما يكون مضمون الكلام هو المؤثر على رد فعل الطفل، هذه القدرة تنمو اعتبارًا من العام الثاني للطفل.

يتمكن الطفل في هذا العمر من إدراك بعض المفاهيم، فيحدد معنى بعض

الكلمات، فتعد كلمة «بابا» من أولى الكلمات التي يفهمها الطفل حيث تكررها الأم أو تكرر اسم الأب دائمًا للطفل كلما حضر الأب، أيضًا يعي اللعب المحببة مثل الكرة أو الأشياء التي تعرضها الأم لطفلها كثيرًا وتذكر أسماءها. تنشأ المفاهيم الأولى للطفل من تأثر الطفل الانفعالي بالبيئة المحيطة به. فنجد أن الطفل يدرك تلك الكلمات، التي تتردد في البيئة المحيطة به والمألوفة له أثناء رعايته ومداعبته.

بداية من الشهر العاشر عندما يسأل الطفل عن الأب أو عن لعبة محددة يدير الطفل وجهه نحوها. أما في نهاية السنة الأولى من عمر الطفل تتطور القدرة اللغوية للطفل، فإنه لاينظر إليها فقط بل أيضًا يحضر الأشياء المناسبة للموضوع أو يشير إليها.

كما أن الطفل يتمكن دائمًا من أن يبتعد عن الممنوعات والأشياء الصغيرة التي أدركها ولا يقوم بها غالبًا.

لا يستطيع الطفل عندما يتم عامه الأول أن يدرك بعض المفاهيم فحسب، بل أيضًا يتمكن من أن يدرك مضمون بعض الجمل القصيرة التي تتكون من الكلمات نفسها التي تردد يوميًّا للطفل مما يجعله ينمي قدرته اللغوية ويقويها.